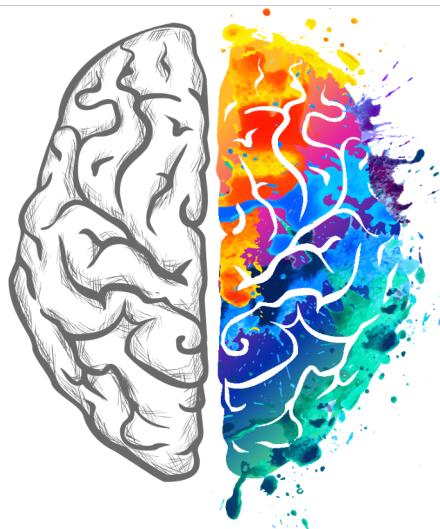


الوظائف الإدراكية

والشلل الدماغي

دليل يساعد على فهم أهمية عوامل الإدراك لدى الأطفال المصابين بالشلل الدماغي



تأليف: باربرو ليندكويست، آسا كورسفลดت، ليزا إنغدي، روبن نابينغ

تجميع: ليندا ساندستروم، إليزابيث أوريغان، وآن أريكسون شميدت

بالتعاون مع



جدول المحتويات

3.....	مقدمة
3.....	ما هي الوظائف الإدراكية؟
4.....	الصعوبات الإدراكية والشلل الدماغي
5.....	الصعوبات الشائعة
5.....	التركيز والانتباه والقدرة على التحمل
7.....	اللغة
7.....	الإدراك البصري والوظائف البصرية المكانية
9.....	الوظائف التنفيذية
10.....	كيف يمكنك المساعدة؟
11.....	هل تستمر الصعوبات إلى الأبد؟
12.....	المزيد من المعلومات
14.....	جزيل الشكر لـ
15.....	الاتصال بنا:

يرجى الملاحظة أنه قد تم تصميم هذا الكتيب خصيصاً للسويد. وبالتالي، قد تكون بعض المعلومات الواردة فيه غير قابلة للتطبيق في أماكن أو بيئات أخرى.

مقدمة

عند قيامنا برعاية الأطفال المصابين بالشلل الدماغي، من الشائع أن يتوجه تفكيرنا أولاً إلى الصعوبات الجسدية التي سيواجهها الطفل في المستقبل. ومع ذلك، فإن إصابة الدماغ التي تسبب شللاً دماغياً للطفل قد تؤدي في بعض الأحيان أيضاً إلى صعوبات إدراكية، ومن الجدير بالذكر أن الصعوبات الإدراكية تختلف عن الأداء الذهني المنخفض على الرغم من أن أكثر من ثلث الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي يعانون أيضاً من إعاقة ذهنية. المعاناة من الإعاقة الذهنية تكون مترافة مع صعوبة أكبر للأطفال في فهم المهام النظرية والعملية وفي تعلمها مقارنةً بالأطفال الذين ينمون بشكل اعتيادي. فمن المهم الملاحظة بأن الصعوبات الإدراكية قد تكون موجودة في مختلف مستويات الكفاءة. بالإضافة إلى ذلك، لا توجد علاقة واضحة بين درجة الصعوبات الحركية والصعوبات الإدراكية المحتملة. لذا، فمن المهم أن يكون جميع الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي وعائلاتهم على دراية بالمخاطر المصاحبة للصعوبات الإدراكية.

يمكن أن تكون الصعوبات الإدراكية بسيطة وقد لا يكون لها تأثير كبير على حياة الطفل اليومية. كما يمكن، في المقابل، أن تكون جليّة جدًا إلى حد تأثيرها على فرص الطفل في المشاركة في البيئات الاجتماعية أو الالتحاق بالمدرسة أو العمل عندما يصبح راشدًا. ويعاني بعض الأطفال من صعوبات كبيرة يجعلهم يحتاجون إلى دعم مدى الحياة من الأشخاص المحيطين.

ما هي الوظائف الإدراكية؟

إن الوظائف الإدراكية هي مجموعة من العمليات العقلية في الدماغ ، والتي – من بين أشياء أخرى - تمكّنا من إدراك المعلومات، وتقسيرها، ومعالجتها، ومن التفكير وحل المشاكل، وفهم اللغة ، وأيضا التواصل مع الآخرين. وهناك اختلاف كبير من شخص لآخر في كيفية عمل هذه العمليات العقلية ، كما أن لكل شخص نقاط قوة ونقاط ضعف في مجالات مختلفة.

الصعوبات الإدراكية والشلل الدماغي

قد تشكل الصعوبات الإدراكية عائقاً يعاني منه الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي بشكل يومي. وتبعداً لذلك، قد يشعر المقربون منهم بالإحباط، فعلى سبيل المثال إذا نسي الطفل أشياء معينة أو إذا كانت لديه صعوبة في التركيز.

لسوء الحظ، فقد يشعر بعض الأطفال بأنهم أسوأ حالاً من غيرهم عندما لا يفلحون في القيام بالأنشطة والمهام التي يمكن لأقرانهم القيام بها.

في حين أن الإعاقة الحركية قد تجعل من القيام بالأعمال الجسدية مهمةً تستغرق وقتاً أطول من المعتاد، فإن الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي قد يحتاجون أيضاً لوقت أطول لمعالجة المعلومات ذهنياً. فهذا الأمر يتطلب مزيداً من الطاقة، وغالباً ما يشعر الأطفال المصابون بالشلل الدماغي بتعب أكبر من غيرهم في نهاية اليوم الدراسي على سبيل المثال. وعادةً ما تكون الحاجة لتوفير توازن يومي، يشتمل على بذل الجهد الكافي والاستفادة من فترة الراحة الكافية، أمراً مهمًا للأشخاص المصابين بالشلل الدماغي. وبالتالي، يحتاج العديد من هؤلاء الأطفال إلى المساعدة في تحديد أولوياتهم وفي حسن اختيار أنواع الأنشطة لكي يتمكنوا من المشاركة في ما هو الأكثر فائدةً لهم.



من المهم لهؤلاء الأطفال أن يدركون نقاط قوتهم و الصعوبات التي يواجهونها وأن ينالوا المساعدة اللازمة لإيجاد استراتيجيات مخصصة لهم في المنزل وفي المدرسة على حد سواء.

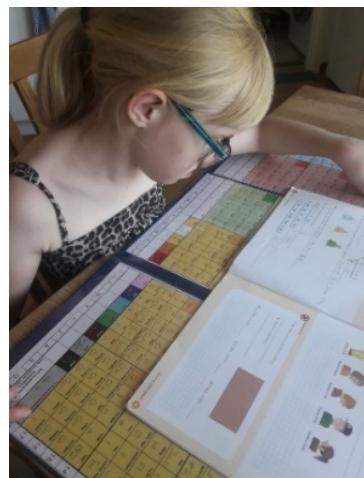
وكلما كنت على يقين من القدرات الإدراكية لطفلك، بصفتك أحد الوالدين/القائمين على رعياته، كلما تمكنت من دعم نموه بشكل أفضل ووضعت توقعات معقولة بشأنه.

الصعوبات الشائعة

التركيز والانتباه والقدرة على التحمل

من الشائع لدى الأطفال المصابين بالشلل الدماغي أن يعانون من صعوبة في التركيز. ويمكن أن يكون ذلك جلياً في محيط تكثر فيه الإزعاجات، كما هو الحال في الحضانة أو في الفصل الدراسي. وقد يكون من الصعب عليهم أيضاً تجميع أفكارهم والحفظ على تركيزهم حتى من دون وجود إزعاجات خارجية. إن المجهود الذهني بالنسبة للبعض منهم يعني الشعور السريع بالتعب أو عدم امتلاك الطاقة المتوقعة منهم. لذا، إن الصعوبات في التركيز قد تظهر نتيجةً لعدة أسباب مختلفة. من هنا، ولتقديم الدعم المناسب لهم، من المهم الأخذ بالتالي:

- أن يكون للطفل إمكانية للتواجد في بيئة هادئة عندما يكون بحاجة إلى التركيز.
- أن يكون بإمكان إجراء التعديلات التي تلائم الطفل.
- أن نمنح الطفل الفرصة لأخذ فترات من الراحة.
- وأن يكون الطفل قادرًا على التمييز بين الوقت المخصص للعمل والوقت المخصص للراحة.



يمكن أن نوفر هذه المعلومات للطفل عبر مخطط واضح لأنشطة اليومية يمكنه، عند الحاجة، أن يأخذ شكل صور (الاتصال المعزز والبديل، على سبيل المثال) ووسائل مساعدة زمنية.

الذاكرة

في حالة الشلل الدماغي، غالباً ما يكون هناك أثراً سلبياً على الذاكرة العاملة، كتعدد القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة المطلوبة لتنفيذ مهمة معينة. ويمكن للمشاكل المتعلقة بالذاكرة أن تجعل من الصعب تذكر عدة تعليمات في وقت واحد أو تذكر إحدى التعليمات حتى الانتهاء من المهمة. وبالتالي من المهم في المدرسة الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

- أن يتم إعطاء تعليم واحد للطفل في كل مرة والتأكد من فهم الطفل لها.
- أن يتم تقديم الملاحظات بشكل متكرر لكي يدرك الطفل أنه ينفذ المهمة بالطريقة الصحيحة وأنه لا يتعمّن عليه إعادة فعل أي شيء بسبب نسيانه للتعليمات.
- أن لا يتم استهلاك طاقة الطفل في حفظ الجداول والقياسات ووحدات الوزن والطول (بدلاً من ذلك، من الأفضل استخدام الأوراق المرجعية).
- أن يتم منح الطفل الشعور بالأمان من خلال تزويده بمخطط عمل واضح لليوم بأكمله.
- أن يتم تزوييد الطفل بالمعلومات المهمة بصرياً (يمكن لذلك أن يتبع الطفل القدرة على الوصول السريع إلى المعلومات بدلاً من جعله يعيد الاستفسار عن معلومة معينة بعد نسيانه لها).

أما في الحياة اليومية، فقد يكون من الصعب على الطفل تذكر الخطط، مثل معرفته بالوقت المخصص للتربية أو نسيانه المكان الذي يفترض أن يعلق فيه سترته. وبالتالي من المهم في المنزل الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

- تزوييد الطفل بجدول زمني للأنشطة المخطط لها.
- تسجيل رسائل التذكير على هاتفه.
- محاولة جعل الطفل يتابع نفس الروتين اليومي على الدوام.
- مناقشة الاستراتيجيات مع الطفل، كمثال جعله يعتاد على فكرة قيامه بالتحقق من وجود كتبه المدرسية بحوزته قبل مغادرة المدرسة.

إن مواجهة الطفل لمشاكل تتعلق بالذاكرة العاملة لا تعني بالضرورة أنه يعني أيًضاً من صعوبات أخرى في الذاكرة. فقد يكون الطفل قادرًا على تذكر مسار الأحداث أو على تعلم المعلومات بناءً على سياقات محددة.

اللغة

يمكن أن تسبب الصعوبات اللغوية في ظهور مشاكل في النطق. على سبيل المثال، قد يواجه الطفل صعوبة في نطق أصوات معينة أو في استخدام اللغة المنطوقة للتواصل مع الغير وذلك بسبب عدم فهمه لبعض الكلمات أو عدم قدرته على التركيز على نفس الموضوع. وقد يعني بعض الأطفال أيضًا من بطء في فهم اللغة واستخدامها، وفي هذه الحالة من المهم أن نمنحهم الوقت الكافي لاستيعاب الكلام والاستجابة له دون أن نقاطعهم. كما أنه من الممكن أن يواجه الطفل صعوبات في النطق دون أن يكون يعني من صعوبات لغوية، والعكس صحيح. لذلك، يحتاج العديد من الأطفال المصابين بالشلل الدماغي إلى زيارة أخصائي النطق.

الإدراك البصري والوظائف البصرية المكانية

يستند مبدأ الإدراك على القدرة على تفسير وخلق المعنى المرتبط بما نراه ونسمعه ونشعر به. وإننا نجد أن مشاكل الإدراك البصري المكاني شائعة لدى الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي على وجه الخصوص. ولا تُعتبر المشاكل البصرية المكانية على أنها مشاكل في النظر، فهي تظهر عندما يتعدّر على الدماغ تفسير ما يراه المرء بطريقة متكاملة. تجدر الملاحظة هنا أنه يمكن للأطفال المصابين بالشلل الدماغي أن يعانون أيضًا من مشاكل في النظر، لكن هذا الأمر يُعدَّ منفصلاً عن الصعوبات الإدراكية. يمكن أن تصبح مشاكل الإدراك البصري جلية في حال واجه الطفل صعوبات في إدراك محتوى الصور أو في تفسير تعابير الوجه (خاصةً الفروق البسيطة في التعبير) أو في تمييز شكل منسق ظاهر على خلفية متعددة الألوان أو الأشكال. وقد يكون للصعوبات الإدراكية البصرية تأثير غير مباشر على العديد من الوظائف المختلفة. على سبيل المثال، يمكن أن يجعل من تعلم القراءة والكتابة أمراً أكثر تعقيدًا. ومع ذلك، يبقى بإمكانك مساعدة طفلك من خلال الآتي:

- المحافظة على محيط جيد التنظيم والترتيب للطفل مع الإبقاء على كل غرض في مكانه.
- توضيح المعلومات واستعراضها شفهيًا.
- التحدث مع الطفل بشكل مسبق عن البيئات الجديدة التي قد ينتقل إليها، بما في ذلك لفت نظره إلى العقبات فيها (الحفر في الأرض مثلاً).

غالباً ما تكون القدرة البصرية المكانية متاثرة بأمور عدّة، خاصةً في حالة الشلل الدماغي الثنائي. وهذه الأمور تشمل المحدوديات في إدراك المكان، وهو ما قد ينبع عنه صعوبات في تقييم المسافة والاتجاه، أو التنقل في بيئه مجھولة أو



الاستدلال بالاعتماد على الخريطة أو تقدير السرعة التي يتحرك بها غرض ما. وبالنسبة للأطفال الصغار، قد يكون من الصعب عليهم ارتداء الملابس بالطريقة الصحيحة أو العثور على أغراضهم في الخزائن والأدراج. وعند التنقل بالسيارة، على سبيل المثال، قد يكون من الصعب معرفة ما إذا كانت السيارة تتباطأ أثناء عبور المشاة للطريق. وكما أيضاً في المدرسة، قد يكون من الصعب المحافظة على المسار الصحيح للاتجاهات والحركات أثناء ممارسة الرياضة وكذلك فهم كيفية الخياطة أو تنفيذ مهام تتعلق بالقلب أو الرسم. وفي ما يخص الرياضيات، قد يكون للصعوبات البصرية المكانية تأثير على فهم العلاقة بين الأرقام والأشكال الهندسية. وقد تتطلب الأشكال والرسوم البيانية أيضاً بذلك الكثير من الجهد لفهمها. وبالتالي باستطاعتك مساعدة طفلك من خلال الآتي:

- إبقاء كل غرض في مكانه المحدد، سواءً في المدرسة أو في المنزل.
- تخصيص مقعد مخصص له في المدرسة.
- إعطاء لون لكل درج ورف (عند الضرورة).
- اختيار كتب تعليمية واضحة لا تتضمن إلا نصّ صغير في كل صفحة.
- اعتماد استراتيجيات معينة للعثور على الأغراض.

الوظائف التنفيذية

تشتمل الوظائف التنفيذية على العمليات التي نقوم بها لرسم لمحة عامة للحياة، وبالتالي تقوم بتحويل الأفكار إلى أعمال، والتخطيط، ولتنفيذ الاستراتيجيات. هنا، تتفاعل معظم وظائفنا الإدراكية مع بعضها البعض لتتيح لنا تنفيذ ما نريده ونحتاج إليه. ولكي تكون الوظائف التنفيذية قادرة



على العمل بالشكل الصحيح، يحتاج المرء إلى ذاكرة عاملة جيدة وإلى القدرة على رسم تصور عام والتفكير في أمور عديدة في نفس الوقت واختيار وتنظيم الأفكار وتحديد الدوافع. يعاني العديد من الأطفال المصابين بالشلل الدماغي من صعوبات تنفيذية، وبالتالي فإنهم يواجهون مشاكل عند وضع أفكارهم قيد التنفيذ. ويمكن أن ينطوي ذلك، في غالب الأحيان، على أوجه قصور من حيث إدراك الوقت، أي تتبع المدة التي يستغرقها القيام بأمر ما على سبيل المثال. فالقدرة على قراءة الساعة تختلف عن القدرة في فهم معنى الوقت.

- استخدم طرقاً أخرى بالإضافة إلى الساعة، مثل ما يُسمى بوسائل المساعدة الزمنية، لقياس الوقت فعلياً.
- استخدم التقويمات والجداول الزمنية واللمحات العامة لرسم خطط واضحة ومفصلة.
- احرص على وضع إجراءات روتينية ثابتة والتزم بها.

كيف يمكنك المساعدة؟

غالباً ما نلاحظ وجود ترابط بين مختلف المشاكل المتعلقة بالإدراك. لهذا السبب، من المهم أن تتتيح لطفلك فرصة تلقي تقييم نفسي عصبي بغية فهم ما يجعل بعض الأنشطة تسير بسلامة نسبياً وبعض الأنشطة الأخرى أكثر صعوبة. غالباً ما نقارن أنفسنا كأشخاص بالآخرين؛ وإذا لم تلتقط معلومات دقيقة خلال فترة طفولتنا، فقد يؤدي بنا الأمر في الغالب إلى تكوين مفاهيم خاطئة مؤسفة يمكن أن تؤثر على صورتنا الذاتية وثقتنا بمنفسنا. لذلك، فإن كيفية إخبار الطفل عن الصعوبات التي يواجهها والسبة التي يمكن أن يفهمها من تلك المعلومات سيكون لهما تأثير على مستوى نمو الطفل ونضجه. كما ينبغي على الوالدين ودور الحضانة والمدارس أيضاً أن يكونوا على دراية بقدرات الطفل ومحدودياته الوظيفية لكي يتمكنوا من تكييف بيئته الطفل وطريقة تعلمه وفقاً لحاجاته.

إنّ برنامج المتابعة CPUP يوصي بإجراء تقييمات نفسية عصبية عند بلوغ الطفل عمر 5-6 سنوات و11-12 سنة على الأقل. وعادةً ما يتم إجراء مثل هذه التقييمات في مركز التأهيل المحلي في منطقتك ولكن في بعض الحالات في المدرسة أيضاً. ويمكن لهذه التقييمات أن تتضمن التالي:

- اختباراً للقدرات.
- اختباراً للإدراك البصري.
- تقييماً للوظائف التنفيذية.
- تقييماً للأداء في الحياة اليومية (الأداء التكيفي).

في بعض الأحيان، يتم إجراء كل أعمال التقييم هذه بينما يتم، في أحياناً أخرى، استخدام التدابير الأكثر صلة/ملاءمة فقط بغية تكيف تلك الأعمال للطفل المعنى.

غالباً ما يتم إجراء أعمال التقييم بالتشاور والتعاون مع **فريق التأهيل**. على سبيل المثال، يمكن أن يكون من الضروري التعاون مع معلم الطفل من أجل الوصول إلى وضع استراتيجيات تربوية جيدة لأوقات اللعب والدراسة، أو مع معالج وظيفي لتحديد أعمال التقييم والجهود التي يجب بذلها لزيادة مهارات الطفل في الأنشطة اليومية، أو مع أخصائي أمراض النطق والخاطب لتوضيح الأنواع

المختلفة من الصعوبات اللغوية، أو مع أخصائي علاج طبيعي للاستفادة من قدرات الطفل الحركية، وغيرهم أيضًا. ويمكن للمعالجين الوظيفيين وأخصائيي أمراض النطق والخاطب أن يقوموا التوصيات ويطلبوا اعتماد وسائل معاونة من أجل تحفيز الإدراك الذهني والتواصل على سبيل المثال.

يمكن للوالدين ووحدات التأهيل دور الحضانة/المدارس أن يعملا معًا لمنح الطفل أفضل الفرص الممكنة ومساعدته على النمو في بيئة صحية وبشكل يتنازع مع الظروف الخاصة بالطفل المعنى. ينبغي أن تكون هذه العملية مستدامة وأن يتم تكييفها وفقاً لمختلف مراحل الطفولة. خلال هذه العملية، من المهم أن نتذكر أن النمو يستوجب القبول وأن لكل شخص الحق في اختيار شخصيته الفريدة. فإن العمل على تعزيز ما هو ممتع للطفل يكون بنفس أهمية العمل على ما يصعب على الطفل تفويذه.



هل تستمر الصعوبات إلى الأبد؟

قد تظهر بعض الصعوبات الإدراكية على الفرد خلال فترات نمو محددة بينما قد يؤثر البعض الآخر منها عليه طوال حياته. وبالتالي، عندما تتساءل عن الصعوبات الإدراكية التي يعاني منها طفلك، قد يكون من المفيد طرح هذه الأسئلة على طبيب نفسي في مركز التأهيل المحلي الخاص بك.

لن يطرأ أي تغيير مع مرور الوقت على الإصابة الدماغية الأساسية التي تتسبّب في الصعوبات الإدراكية والحركية لدى الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي.

بالتالي، وباختصار، فمن المفید أن تفكّر في الصعوبات التي يواجهها طفلك كما يمكنك أن تستفيد أنت وطفلك معاً من العمل على إيجاد الدعم والاستراتيجيات وسائل المساعدة التي ستساهم في تسهيل إدارة حياته اليومية. وبالنسبة لمعظم الناس، فإن إيجاد وسائل التكيف والدعم المناسبة قد يحدث فرقاً كبيراً!



المزيد من المعلومات

سيتم توفير مستند المعلومات هذا في شكل كتيب وملف صوتي باللغات التالية:

- الأمهرية
- العربية
- الداري
- الإنكليزية
- الفنلدية
- الصومالية
- السويدية

يمكن الاستماع إلى الملفات الصوتية على الموقع الإلكتروني التالية:

www.cpup.se •

www.cpsverige.se •

للمزيد من المعلومات حول العلاقة بين الإدراك والشلل الدماغي وحول الشلل الدماغي بشكل عام، يمكنك زيارة الموقع الإلكتروني لبرنامج CPUP:

www.cpup.se •

إن CPUP هو برنامج المتابعة والسجل الوطني السويدي لإدارة الجودة المخصص للأفراد المصابين بالشلل الدماغي. يسعى برنامج CPUP إلى الكشف المبكر لانخلاع الورك والوقاية منه لدى الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي ومن المضاعفات الأخرى المرتبطة بالشلل الدماغي، بالإضافة إلى أمور أخرى ذات صلة.



www.cpsverige.se •

إن CP Sverige هي جمعية تشخيصية تُعنى بالأشخاص المصابين بالشلل الدماغي وبأقاربهم وكذلك بالأشخاص الذين يسعون بطرق مختلفة إلى تحسين وضع الأشخاص المصابين بالشلل الدماغي وعائلاتهم.

إن جمعية CP Sverige تعتبر أنه من المهم جداً تقديم تقييمات إدراكية لجميع الأطفال المصابين بالشلل الدماغي في السويد. إذ يساهم هذا الأمر في الكشف المبكر عن الصعوبات الإدراكية، ما قد يساعد في الإسراع في منح الطفل الدعم المناسب في الأنشطة المدرسية والترفيهية.



جزيل الشكر لـ

لودفيغ ساندستروم ونوري دالين وفيليسيا يوهانسن لمشاركتهم في هذا الكتيب من خلال تزويدهنا بالصور التي يتضمنها.

ولجمعية CP Danmark لتعاونها ومشاركتها في تطوير هذا الكتيب ولكونها مصدر الإلهام لنا من خلال المعلومات التي يتضمنها الكتيب الخاص بها حول الإدراك.

كما يسعدنا أن نتوجه إلى السيد وسيم الجعيري الحاصل على درجة الماجستير في الصحة العامة من جامعة لوند بعبارات الشكر والتقدير نظير الجهود القيمة التي بذلها من خلال تحريره الدقيق والمراعي للترجمة العربية لهذا الكتيب.

للتواصل:

للاسئلة المتعلقة بمحفوی هذا الكتیب، يُرجى الاتصال بـ
الاسم: آن أّلریکsson شمیدت
البريد الإلكتروني: ann.alriksson-schmidt@med.lu.se

للحصول على المزيد من كتیبات المعلومات، يُرجى الاتصال بـ
الاسم: لیندا ساندستروم
البريد الإلكتروني: linda.sandstrom@med.lu.se